رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

تفسير القرطبي }سورة الكهف{ }21{ }{805{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ابرح حتى اابلغ مجمع البحرين ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين فلما بلغ مجمع بينهما نسي حوتهما نسي حوتهما فاتخذ سبيلهم في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غدانا - 00:00:00

قال لفتاه اتنا غدائنا لقد لقينا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الشيطان ان اذكره قال ذلك ما كنا نبغى اثارهما قصصا فوجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة اتيناه رحمة من عند - 00:01:09

وعلمناه من لدننا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا - 00:02:46

قال ستجدني. الله صابرا ستجدني ان شاء الله صابرا ولا ولا اعصي لك امرا الحمد لله الذي انزل لنا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة نتجت للناس - 00:03:45

له الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقص على نبيه - 00:04:28

خبر موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام مع قومه ثم اخبار والله له ان في مجمع البحرين رجلا كان موسى يخطب على قومه ويكلمه وقالوا له من اعلم الناس؟ قال انا - 00:04:46

اوحى الله اليه في مجمع البحرين رجلا في مجموعة بحرين رجل اعلم منك قال يا ربي من لي به من لي به قال خذ مقتلا وضع فيه سمكا واذهب والمكان الذي - 00:05:22

فيه السمك ستجد فيه الرجل هذا اذا واذ قال موسى اذكر حين قال موسى لفتاه لا ابرح لأ لا اقف ولا انتهي عن المشي لا ازال امشي حتى اجد الرجل او امضي حقبا او - 00:05:46

يعني اتعب تعب كثير واجلس مدة طويلة ابحث عنه وذلك انه كان ينبغي ان يقول الله يصل الى الله لكن هذا علم موسى كان يرى انه هو اعلم الخلق الله قال له في مجمع البحرين رجل اعلم منك - 00:06:19

من لي به قال خذ مكتلا لي هو الزنبيل وضع فيه سمكة في بعض الروايات انها مالحة وانها ميتة في بعض الرواية كأن الخضر توضأ ان يعني لما جاءوا قريب من المكان هذا - 00:06:42

توضأ موسى او الفتاة من من عين الحياة وتبللت السمكة بهذه العين سرقت فيها الحياة وكل هذا اسرائيليات لا اعرف ثابتا الثابت هو ما هو موجود في النص اذا اذكر حين قال موسى لفتاه - 00:07:06

يوشع بالنون على اصح الاقوال لا ابرحه يعني لا ازال امشي حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي عقوبة او امضي زمنا طويلا ثمانية سنة ميت سنة سبعين الف سنة سبعين سنة - 00:07:28

على الاقوال الموجودة اذا اذ قال موسى لفتاه يوشع بنون لا ابرح يعني امشي وابحثت حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي لانه مجمع البحرين هذا كأنه اشير له انه يكون - 00:07:47

هو الذي يفقد فيه الحوت او يحصله فيه الى مجمع البحرين بحر الروم وبحر العرب او بحر العرب وبحر الروم او بحر الروم وفارس

الى البحر الموجود في افريقيا والبحر الموجود - 00:08:13
في جهة اذربيجان هل هو مصب بعض الانهار في المحيط او هو مصب البحر الاحمر في البحر الابيض المتوسط الله اعلم مجمع البحرين والبحر الماء الكثير سواء كان نهر في في في محيط - 00:08:38
او بحر في بحر مجمع البحرين بحر ماء كثير يرتقي بماء كثير واقوال للعلماء ولا نص يبين او امضي حقبا ولما فلما فلما بلغ موسى مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما - 00:09:02
واتخذ سبيله في البحر سربا واتخذ الحوت السمك سبيله طريقه في البحر سربا مثل التعقيم مثل المجوف كان بقدرة الله تعالى اذا مشى يبقى الماء كأن فيه منفذ يجف ما حوله - 00:09:36
هذي قدرة الله ولذلك امره اذا اراد شيئا يقول له كوفاكو وموسى ضرب ظرب البحر فانفلق وكان كل فرق كالطود كالجبل العظيم كيف يمسك الماء؟ قدرة الله فلما خافوا فتح لهم نوافذ عشان يشوفوا بعض - 00:09:58
جعل في البحر اثنعشر طريق نضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق اذا اذا هذه قدرة هائلة اذا بعدين تذكر يوشع انه بعد ان يستيقظ موسى يخبره بان السمك راح - 00:10:25
فنسي ان يخبره وتعدت ومشوا ومشوا ومشوا حتى تعدوا المكان ومشوا يوم ليلة يوم وليلة لما كان في الصباح يعيب موسى وجع لقد لقينا من سفرنا عشقا قبلها لا بعد قبلها - 00:10:55
قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا قال العلماء لم يتعب موسى الا بعد ان تعدى المحل المطلوب قبل ان يصل محل مطلوب كان نشيطا. فلما تعداه كانه تعب - 00:11:26
لقد لقينا من من سفرنا هذا اتنا غداءنا هل هو السمك الموجود المالح الميت او السمك كان حي على او عندهم زاد اخر الله اعلم. لكن سياق الاية ان السمك هذا ليتزودوا به - 00:11:47
قال له اني نسيت الحوت لنا غداءنا فلما اراد ان يقربوا هذا مما يدل على انه كان ايش السمك هذا قال ارأيت يعني بمعنى اخبرك او الامر اذ اويناه الى الصخرة - 00:12:10
والامناء عندها متعبين واردنا ان نمشي عنها نسيت الحوت هناك وما انسانيه وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره الذي منعني من تذكره هو الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قالوا - 00:12:35
السمك الطريق في البحر للناس وكان لموسى ويوشع عجبا هذا السرق كان لموسى ويوشع بالنون عجبا وهو انه يمشي السمك في البحر فيجف ما حوله ويبقى مثل النافذة في داخلش - 00:12:57
في داخل الماء طيب كيف هذا؟ ما يمكن يعقل هذه قدرة الهية ولذلك امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قال ذلك ما كنا نمضي هذا الذي كنا نريد - 00:13:22
لاننا وعدنا ان المحل الذي نفقد فيه السمك هو الذي سنجد فيه من؟ ايوا الخضر رجع على اثارهما قصصا يقصان طريقهما حتى لا يذهبا عن المحل الذي الحوت ومشوا ومشوا ومشوا - 00:13:45
حتى وجدوا المحل ووجدوا السمك مشت مع البحر وما حول هذا الجاف ووجدوا رجلا مسجل نايم بعض من تحت رأسه وبعد تحت قدميه وقال له موسى السلام عليكم قالوا وانى لك السلام - 00:14:11
وعنابي ارضك السلام قال له موسى قال له موسى بنو اسرائيل قال نعم. قال وما جاء بك فجئت لاتعلم منك قال انت على علم علمك الله وانا على علم علمني الله - 00:14:40
وانت لست لن تستطيع ان تصبر على ما عندي باني اتحدث بشيء عندي علم منه انت لا تعلمه ولا تستطيع ان تصبر عليه قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا - 00:15:05
ولاعصي لك هنا وقفة مع الخضر ووقف مع علم الباطن وعلم الظاهر ونشير لامور لان هذا المحل حصلت فيه منعرجات للامة لا يعلمها الا الله اولا قالوا الخضر لا زال حيا - 00:15:28

وقالوا الخضر يأتي للناس ويخبرهم ببعض الامور وتعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حياته قال ارأيتكم هذه الليلة لم تبقى نفس منفوسة بعد ان حر بعد مئة سنة - 00:15:58

والخضر نفس من فس وهنا قال بعض العلماء اذا في علم واهر وفي علم وموسى كان عنده العلم الظاهر والخضر كان عنده العلم طيب نريد انتباه علم الباطن هذا يأتي للحساب بالوحي - 00:16:18

او يأتيه بالمنامات الحدس الالهامات هذا العلم الذي كان عند الخضر هو باالهامات والمنامات وبالفراسة او هو وحي من الله ولا ينبغي ان نتنبه لهذا الامر يقول لك بعض الشيوخ يقول لك في علم واهر وعلم باطل - 00:16:54

هذا علمي الظاهر عرفناه الرسل تأتي وتبلغ الناس بالشريعة وبالحرام وبالحلال وبما يجب ان يعمل الانسان طيب علم الباطن هذا من اين يؤخذ؟ يؤخذ من ماذا يؤخذ من الكتاب من السنة - 00:17:29

دروس جاءت عندها علم باطل من اين يؤخذ علم الباطن هذا هذي مشكلة لذلك علم الباطن هو علم بين العبد وبين الله. لا علاقة له بالتعامل بين الناس علم الباطن - 00:17:55

هو الذي يكون بين العبد وبين ربي اما التعامل بين الناس لا يمكن ان يكون بالباطل ابدا. التعامل بين الناس بالظاهر وكل الشريعة بامور منضبطة دقيقة ما في اي شيء في الشريعة - 00:18:17

ابدا ولكن الباطن بين العبد وبين الله انما الاعمال بالنية من اشرك معي غيري تركته وشركه اذا علم الباطن هو ما يكون بين العبد وبين الله في الاخلاص في صومه في صلاته في زكاته في خوفه في رجائه في حجه - 00:18:40

في طهارته في صدقته في بره بوالديه في اكرامه للفقراء لتركه للحرام اعمال الانسان وما يكون بينه وبين الله هذا هو الباطل كما قال للرجل لما اجتمع عليه اهل النار - 00:19:07

قالوا الست كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال نعم كنت امر بالمعروف ولا اتيه وانهاه عن المنكر واتي في الصحيح الرجل التي تندلق اكتابه في النار ويدور بها كما يدور الرحى ويتجمع عليها اهل النار. يا فلان اما كنت تنهى عن المنكر وتأمر بالمعروف؟ نقول نعم كنت امر بالمعروف - 00:19:26

ولاء وانهاه عن المنكر واتي. قال العلماء لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر طريق سلامة محققة. ما يكون فيه ظرر وانما الضرر اتيانه للمنكر وعدني عمله بالمعروف اما امره وحده لا يضره ولكن ضره تقاعس عن عمل الخير واقدامه على عمل - 00:19:50

المنكر اما للشريعة كلها فهي منضبطة وظاهرة اول شيء قال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قولوا لا اله الا الله ايش يا عم قل لا اله الا الله. يا عم قل كلمة احاج لك بها عند الله. قال اني نذير لكم. وحدوا الله. اعبدوا الله - 00:20:14

بعدين قال من شهد منكم الشهر فليصمه قال في اربعين شاة في خمسة من الابل ليس في ما دون خمسة زوج صدقة بين اقم الصلاة لدلوك الشمس الليل وقال ولله على الناس حج البيت - 00:20:46

من استطاع اليه سبيلا وقال واشهدوا منكم وقال وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كل الدين منضبط مسا عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة - 00:21:20

ثمانين كيلو تقصر اكثر من اربعة ايام تتم كل شيء منضبط ما في شي باطل في الدين اول امر في المصحف اعبدوا ربكم اول نهي في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا - 00:21:44

وهذا معناه لا اله الا الله مفرقة بادلتها وجاء بعدها برهان محمد رسول الله عن طريق الاقناع وعن طريق الانصاف ومخاطبة العقول النجاة والاحاسيس الجياشة. فقال جل وعلا وان كنتم في ريب مما نزلناه على عبدنا - 00:22:04

ما قال فقد كفرتم الى كل الدين مبني على الظواهر ما في باطن. الباطن بينك وبين الله تصلي غير متوضأ لا تقبل صلاتك في ارض مغصوبة ولا يفتح الله عند بعض العلماء - 00:22:23

كل شيء في الدين ظهر اما الباطل بينك وبين الله ولا ادري اول شيخ في علم الباطن هو الخضر واول تلميذ بعلم الباطن هو موسى واخذ عليه المواثيق وقال له انك لن تستطيع - 00:22:47

وقال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا وبعد شوي لما كما سيأتيك ذهبوا الى الساحل وبعدين جاءت سفينة وعرفوا الخضر وحملوهم من غير نول من غير ان يعطوهم ايش - 00:23:12

يعني نقود الاجرة حقت السفينة اخذ الخطر الفأس وبدأ ينزع الوحي من السفير يكسر السفينة موسى قال له احرقتها لتغرق اهلها شوف لاحظوا ان اول شيخ في علم الباطن واول تلميذ لعلم الباطن واخذت عليه المواثيق قال له اخرقتها لتغرق اهلها - 00:23:40

وهؤلاء يكتبون في كتبهم انه لا يجوز للتلميذ ان ينكر على الشيخ ولو بقلبه طيب من اين جاءوا بهذا هذا التلميذ قال لي شيخ احرقت هذي تغرق اهلها وهم يقولوا لا يجوز للتلميذ ان ينكر على شيخه ولو بقلبه. طيب من اين اتوب - 00:24:09

علم الباطل بين العبد وبين الله. ما له علاقة بالاحكام ولا له علاقة بهذا اذا قال له انا على علم علمني الله وانت على علم علمك الله قال انا لا تستطيع قالوا ساصبر - 00:24:29

ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك اولا اصبر ثانيا امتثل اوامرك لماذا؟ لان الله قال له انه اعلم منه ادي النفوس الكريمة لما قال لو اعلم انه قال من لي به؟ - 00:24:51

يؤخذ من هذا ان الانسان قد يتعلم ممن هو ايش وهل من لان الخضر للعلماء في ثلاثة اقوال كما سيأتي عبد صالح نبي رسول وسيأتي تفاصيل في السورة بعد هذا - 00:25:15

المهم قال بعد هذا ماذا قال فان اتبعتني ولا تسألني فلا تسألني ان ذهبت معي فاذا رأيتني عملت شيء اسكت حتى احدثك عنه. لا تسألني ولا تعترض خليك ساكت حتى اخبرك لماذا فعلت هذا - 00:25:37

انطلق وكأن يوشع هنا لانه مع من تلميذ لموسى والكلام عن موسى يكفي انطلق الخضر ومساوى معهم يشع حتى اذا ركبا في السفينة قالوا حملوهم من غير لون اخذ فأس ونزع لوحين من الواحها - 00:26:06

قال اخرقت هذه لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا شيئا عظيم منكر لا يجوز حين قال الم اقل لك الم اقل انك قال الم اقل انك قيل هنا لم يباشره بالجواب - 00:26:34

تأدبا قال الم اقل انك لن تستطيع معي قال لا تؤاخذني بما نسيت انا اخطأت فيها نفسي ولا ترهقني من امري عسرا. سهل علي ولا تشدد علي واترك لنتعلم منك لا تكون دائما - 00:26:59

كل شيء تؤاخذني عليه لا ترهقني اي تشدد علي وتعسر علي فلا استطيع اتعلم منك ولا تردني من امري عسرا قال حتى اذا لقياه غلاما بقي الخضير غلاما يلعب مع الاطفال - 00:27:24

ذبحوه قتلوا قيل نزع رأسه وقيل ذبحه المهم قتلوا موسى قالوا لقت نفسا ذكية. اقتلت نفسا زاكية؟ بغير نفس. لقد جئت شيئا هذا امر لا يطاع نفس تقتل من غير شيء - 00:27:51

قال له الم اقل لك ما قلت لك انك للصلاة قال قال بس مرة واحدة ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني من لدني قال انطلق حتى اذا اتيا اهل قرية - 00:28:23

كان اهل القرية استطعم ابا اهلها فضيفا عندهم ليطعموهم فلم يفعلوا فلم تفعل اهل القرية ذلك وكان عندهم جدار مائي فاخذه الخضر واقامه سواء سوا له كذا بيده او هدوا وبنى - 00:28:57

ناس تعبانين وما ضيفونا ونحن جئناهم. وانت تصلح لهم الجدار ولا تاخذ منهم شيء. لماذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم لو صبر حتى زادنا يقول في البخاري قال لو صبر موسى - 00:29:25

آآ يعني مع خضر على هذا حتى زادنا في المسألة ثم بين له الامر وقال اما السفينة يعملون في البحر مما يأتي بالبضائع او يأتوا بالسمك يتاجرون في البحر وكان ورائهم ملك - 00:29:45

فاردت ان اعيبه اردت ان نجعل فيها عيبا وكان امامه على اصح الاقوال ملك يأخذ كل سفينة سليمة غصبا من اهلها اما السفينة المعيبة فلا يأخذها فاردت ان نعيب سفينة المساكين لتبقى لهم ولا يأخذها هذا الملك - 00:30:15

هو اخذ اخذ بأس وكسر السفينة خلاها فيها. حتى يقال ان موسى اخذ ثوبه حطها فيه. اخرقتها لتوري قائلها واما الغلام فكان ابواه

مؤمنين. اقوال للعلماء هل كان بالغا او لم يكن بالغا؟ وكيف حصل هذا - 00:30:41
وخشينا ان يفيقهما طغيانا وكفرا اذا ربا معهما واردنا ان يتخلص منه لينجيهم الله من الكفر وابدلهم الله بنت او ولد صالح ورأوا الاجر وسلما من الكفر واما الجدار وكان لغلامين - 00:31:05
في المدينة وكان تحت الجدار كنز لهما. اقوال للعلماء اصح ان الكنز ذهب سواء كان ذهب او لوح مكتوبة فيه بعض المعلومات من الذهب ان هذا الكنز فيه معلومات وهو ذهب - 00:31:27
او هو كنز. اما الذي يقول الكنز هو العلم فقط هذا ما هو واضح في اللغة العربية والقرآن نزل بلسان عربي العلم لا يقال له كنز الا اذا قال كنز علم. او كنز حكمة. اما اذا قيل الكنز وسكت - 00:31:49
فهو المال الذهب والفضة كنز لهما اذا هو ذهب او فضة او لوح مكتوبة فيه حكمة من الذهب والفضة. ويكون هذا جمع بين الاقوال وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يحفظ لهما كنزهما هذا - 00:32:07
حتى يبلغا ويستطيعا ان ان يتمتعا بمالهما ولا يظهر وهم صغار لكي لا يعدو عليه اولياؤه فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته وهنا وقف - 00:32:30
اولا قال وما فعلته عن امري؟ اذا بامر من اذا هو نبي قتل النفس وتفسيد اموال الناس. هذا ما يمكن ان يكون بغير الوحي اذا الخضر نبي وان اباها من اباها - 00:32:54
اول شيء يدل على ذلك ربه قال له بمجمع البحرين رجل اعلم بك وبعدين الخضر يفعل هذا وقالوا وما فعلته؟ على امري نبي ولذلك ما قاله كثير من الناس ان الخطر غير نبي تحتاج الى ادلة - 00:33:16
والارهاب لا يعمل به لا تعمل به الاحكام. والمنامات لا تؤخذ منها الاحكام وينبذ الالهام في العراء اعني به الهام الاولياء لا يؤخذ منه حكم والمنامات لا تؤخذ الحكم منها. وانما الاحكام تؤخذ من اربعة - 00:33:39
او سنة او اجماع او قياس سليم من المعارض هذا الذي تؤخذ منه الاحكام باتفاق اما غير هذا فهو محل نظر نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه - 00:33:56
وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقوم بالعافية ودونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين - 00:34:17
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:34:38